تفسير القرآن الكريم

للشيخ الأكبر العارف بالله
العلامة محي الدين بن عربي
المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية

تحقيق وتقديم
الدكتور مصطفى غالب

المجلد الأول

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

الذي نسبة ربوبيته الى الكل سواء ، فغلطوا فما رأوه إلا في بعض التفاصيل لضيق وعائهم ، « وكنت عليهم شهداً ، رقيباً حاضراً أراعيهم ، وأعلمهم « ما دمت فيهم ، أي ما بقي مني وجود بقية « فلما توفيتني ، أفنيتني بالكلية بك « كنت أنت الرقيب عليهم ، لفنائي فيك « وأنت على كل شيء شهيد ، حاضر يوجد بك ، وإلا لم يكن ذلك الشيء .

«إن تعذبهم» بإدامة الحجاب « فإنهم عبادك ، أحقاء بالحجب والحرمان، وأنت أولى بهم ، تفعل بهم ما تشاء . « وإن تغفر لهم ، برفع الحجاب . « فإنك أنت العزيز ، القوي القادر على ذلك ، لا تزول عزتك بتقريبهم ، ورفع حجابهم . « الحكيم ، تفعل ما تفعله من التعذيب بالحجب ، والحرمان والتقريب باللطف ، والغفران بحكمتك البالغة . « هذا يوم ، نفع صدقك إياك وصدق كل صادق، لكونه خيرة الكمالات، وخاصية الملكوت. «لهم جنات» الصفات ، بدليل ثمرة الرضوان ، فإن الرضا لا يكون إلا بفناء الإرادة ، ولا تفنى إرادتهم إلا اذا غلبت إرادة الله عليهم فأفنتها ، ولهذا أقدم رضوان الله عنهم على رضوانهم عنه ، أي لما أرادهم الله تعالى في الأزل ، بمظهرية إرادته ، ومحل رضوانه ، ورضي بهم محلا وأهلا لذلك ، سلب عنهم إرادتهم بأن جعل إرادته مكانها، وأبدلهم بها ، فرضيّ عنهم ، وأرضاهم « ذلك الفوز العظيم ، أي الفلاح العظيم الشأن ، ولو كان فناء الذات لكان الفوز الأكبر ، والفلاح الأعظم ، له ما في العالم العلويّ ، والسفليّ ، باطنه وظاهره . « وما فيهن ، أسماؤه وصفاته وأفعاله « وهو على كل شيء قدير ، إن شاء أفنى بظهور ذاته ، وإن شاء أوجد بتستره بأسمائه وصفاته .